[188] فقال: بأبي أنت وأمي يا بن رسول ا ؟ إن لي حاجة قال: وما هي ؟ وكل حاجة لك مقضية. قال: وكائنة ما كانت ؟ قال: نعم. قال: هذا الكتاب تقبله وترتجع الضيعة. ووضع الكتاب بين يديه فقبله عبد ا، ونهض عبد ا بن معاوية بن عبد ا بن جعفر بن أبي طالب فأخذ ثوبا جلدا فدفعه إلى أربعة من غلمانه، ثم جعل يدخل دور بني هاشم و يقول: يا بني هاشم ؟ هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم، وعرض دمه لبني أمية فأثيبوه بما قدرتم. فيطرح الرجل في الثوب ما قدر عليه من دنانير و دراهم. وأعلم النساء بذلك فكانت المرأة تبعث ما أمكنها حتى أنها لتخلع الحلي عن جسدها، فاجتمع من الدنانير والدراهم ما قيمته مائة ألف درهم، فجاء بها إلى الكميت فقال: يا أبا المستهل أتيناك بجهد المقل ونحن في دولة عدونا وقد جمعنا هذا المال و فيه حلي النساء كما ترى، فاستعن به على دهرك فقال: بأبي أنت وأمي قد أكثرتم و أطيبتم وما أردت بمدحي إياكم إلا ا ورسوله ولم أك لآخذ لكم ثمنا من الدنيا فارددده إلى أهله. فجهد به عبد ا أن يقبله بكل حيلة فأبى فقال: إن أبيت أن تقبل فإني رأيت أن تقول شيئا تغضب به بين الناس لعل فتنة تحدث فيخرج من بين أصابعها بعض ما يجب. فابتدأ الكميت وقال قصيدته التي يذكر فيها مناقب قومه من مضر بن نزار بن معد وربيعة بن نزار وأياد وأنمار إبني نزار ويكثر فيها من تفضيلهم ويطنب في وصفهم وانهم أفضل من قحطان فغضب بها بين اليمانية والنزارية فيما ذكرناه وهي قصيدته التي أولها. ألا حييت عنا يا مدينا * وهل ناس تقول مسلمينا ؟ قال ابن شهر آشوب في " المناقب " 5 ص 12: بلغنا أن الكميت أنشد الباقر عليه السلام من لقلب متيم مستهام *..... فتوجه الباقر عليه السلام إلى الكعبة فقال: أللهم ؟ ارحم الكميت واغفر له. ثلاث مرات. ثم قال: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي. فقال الكميت: لا وا لا يعلم أحد أني آخذ منها حتى يكون ا عز وجل الذي يكافيني ولكن تكرمني بقميص من قمصك فأعطاه. وذكره العباسي في " المعاهد " 2 ص 27 وفيه: فأمر له (أبو جعفر) بمال وثياب فقال الكميت: وا ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت